زارع الرعشات

ألف نهر في بلادي تسكب الخيرات سكبا
ألف سهل سندسي نام في صدري محبّا
رعشة الفجر... وموجات الضياء
والعصافير مساء لازوردي الرداء
والصبايا المنشدات
في حقول القمح أحلى الأغنيات
عن غرام ، ساحر الأجواء أخضرْ
عن حبيب أسود العينين أسمرْ
في يديه .. كل باقات المنى ..
في رؤاه ... ضحك أيام الهنا
يزرع الرعشة في قلب الحجوله
يحصد البسمة من ثغر الجميله
أسمر كالحلم .. عذب كالليالي الدافئات
يعبر الأيام ضحكان كشلال الحياه
هو في أرض بلادي
مثل أعياد الحصاد ..
فرحة بالخير .. بالأرض الكريمه
بالزنود السمر تعطي كل قيمه ..
فرحة الام بميلاد الصبيّ ... في بلادي
فرحة الله ، وأيمان النبي .. أن ينادي
أسمر كالحلم .. عذب ، كالشفاه الدافئات
يعبر الأيام ضحكان كشلال الحياه
يزرع الرعشة في قلب الحجوله
يقطف القبلة من ثغر الجميله
ما أحيلاه ..
وما أحلى هواه

دمشق — **م . كمال سلطان**

وابتسم القناص الجمهوري ورفع مسدسه ، الى فوق سور السطح . كانت المسافة بينهما حوالي خمسين ياردة . طلقة واحدة في هذا النور الباهت وينتهي الأمر . كان ساعده يؤلمه كأنه الف عفريت .

صوب القناص المسدس وارتجفت يداه ، واطبق شفتيه بشدة آخذاً نفساً عميقاً ملء رئتيه ثم اطلق النار . ودوت في اذنيه الطلقة وتراجعت يده .

وعندما انجابت سحابة الدخان اطلق القناص صيحة فرح . لقد اصيب عدوه . فقد كان يترنح على السقف الآخر في سكرة موته ، وهو يجاهد لكي يتماسك ، ولكنه كان ينزلق الى امام كأنه في حلم . وسقطت البندقية من يده ، واصطدمت بسور السطح ، واستقرت على رصيف الشارع . ثم سقط الرجل ارضاً ، وتدحرج على السقف القرميدي ثم سقط من السقف الى الارض ، في صوت خافت ، ورقدت جثته هناك في هدوء .

تطلع القناص الى سقوط عدوه مرتجفاً .

ماتت في نفسه شهوة القتال .

وتصبب العرق في حبيبات على جبينه .

وبفعل جروحه ، وصيامه الطويل ، ومراقبته على السقف طوال اليوم ، ثم اصابته لعدوه ، وتحطمه شر تحطيم ، ارتجفت شفتاه باعياء ، وبدأ يحدث نفسه ، لاعناً الحرب ، لاعناً نفسه ، لاعناً كل الناس .

وتطلع الى المسدس في يده ، فرماه تحت قدميه ، وهو يسب ! وتدحرج لمسدس الى الارض وانطلقت منه طلقة مرت بجانب رأسه ، وتمالك القناص حواسه ، بفعل الصدمة ، وسيطر على اعصابه وطارت من عقله سحابة الفزع ، فاطلق ضحكة مجلجلة !

وأخذ زجاجة الويسكي فافرغها في جرعة واحدة واحس بالدوامة تلف رأسه في عنف وبالغيبوبة تطبق على عينيه . لقد قرر في تلك اللحظة ان يغادر السطح وان يبحث عن قائده . كان كل شيء صامتاً ، ولم يكن هناك خطر ما من التجول في الشوارع .

والتقط مسدسه ووضعه في جيبه ثم تسلل الى المنزل . ولما بلغ الشارع احس بفضول عجيب لمعرفة عدوه الذي قتله . وقرر انه يجيد الرماية كائناً من كان . وتساءل ان كان يعرفه . ربما كان واياه في فرقة واحدة ، قبل ان ينقسم الجيش على نفسه . وقرر أن يذهب ليلقي نظرة عليه . وتطلع الى زاوية شارع « اوكونل » ، كانت هناك طلقات تئز كأزيز البعوض ، ولكن هنا كان كل شيء هادئاً .

واندفع القناص الى وسط الشارع ، وفي الحال مزقت طلقات مدفع رشاش الارض من حوله . لكنه استطاع الهرب . ورمى بنفسه منبطحاً على الأرض بجانب الجثة فتوقف المدفع الرشاش ..

واقترب وئيداً ...

وامتدت يده ببطء تقلب الجثة ..

ثم تحجرت عيناه وهو يحملق في وجه اخيه ...

ترجمة : سمير تنير